

مختصر ابن كثير

115 - وما كان إلا ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن إلا بكل شيء عليم

116 - إن إلا له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون إلا من ولي ولا نصير .
يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة وحكمه العادل إنه لا يضل قوما إلا بعد إبلاغ الرسالة إليهم حتى يكونوا قد قامت عليهم الحجة كما قال تعالى : { وأما ثمود فهديناهم { الآية قال ابن جرير : يقول تعالى : وما كان إلا ليقضي عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد إذ رزقكم الهداية ووفقكم للإيمان به وبرسوله حتى يتقدم إليكم بالنهاي عنه فتتركوا فأما قبل أن .

يبين كم كراهة ذلك فإنه لا يحكم عليكم بالضلال فإن الطاعة والمعصية إنما يكونان من المأمور والمنهي وأما من لم يؤمر ولم ينه فغير كائن مطيعا أو عاصيا فيما لم يؤمر به ولم ينه عنه وقوله تعالى : { إن إلا له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون إلا من ولي ولا نصير { قال ابن جرير : هذا تحريض من إلا لعباده المؤمنين في قتال المشركين وملوك الكفر وأنهم يثقوا بنصر إلا مالك السموات والأرض ولا يرهبوا من أعدائه فإنه لا ولي لهم من دون إلا ولا نصير لهم سواه . وقال ابن أبي حاتم عن حكيم بن حزام قال : بينا رسول إلا صلى إلا عليه وسلّم بين أصحابه إذ قال لهم : " هل تسمعون ما أسمع ؟ " قالوا : ما نسمع من شيء فقال رسول إلا صلى إلا عليه وسلّم : " إني لأسمع أطيظ السماء وما تلام أن تنط وما فيها من موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم "